

22) تنمة الدليل الثاني عشر في أمر النبي ﷺ بقتل جماعة لأجل

سبه - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم. صلى الله - 00:00:00

وممن ذكر انه قتل لاجل اذى النبي صلى الله عليه وسلم ابو رافع ابن ابي الحقيق اليهودي وقصته معروفة مستفيضة عند العلماء. فنذكر منها موضع الدلالة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عن البراء ابن عازب. نعم - 00:00:22 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار. وامر عليهم وامر عليهم عبدالله ابن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه. وكان في حصن له بارض الحجاز - 00:00:47 فلما دنوا منه وقد غربت الشمس راح الناس بسرهم قال عبدالله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ملطف للبواب لعلي ان ادخل. فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته. وقد دخل - 00:01:06 فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب. فدخلت فلما دخل الناس اغلق الباب. ثم علق الاغاليق على ود. قال فقمت الى - 00:01:26

اي نعم قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها المفاتيح سلام عليكم. نعم فقمت ولله السماوات والارض نعم. احسن الله اليك فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب. وكان ابو رافع يسمر عنده. وكان في علالي في في علالي له - 00:01:46 فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه. فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل. قلت ان القوم ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقبلته فانتهيت اليه. فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله. لا ادري اين هو من البيت. قلت ابا رافع. قال من هذا - 00:02:11 نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش. فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع؟ فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني - 00:02:38 قبل السيف قبل قبل بالسيف. قال فاضربه ضربة ان رجلا قبله ان رجلا في البيت ظرني قبل بالسيف. نعم قال فاضربه ضربة افخمته افخمته ولم اقبلته. ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره. فعرفت اني قتلت - 00:02:58 فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت حتى انتهيت الى درجة الى درجة له فوضعت رجلي وانا اري ان ان قد انتهيت الى الارض. فوقع في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي - 00:03:25

فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب في سبيل الله الله اكبر نعم احسن الله اليك ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليل حتى اعلم اعلم اقبلته. فلما صاح الديك - 00:03:43

قام الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز. فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاة. قد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنما - 00:04:07 لم اشكها قط. رواه البخاري في صحيحه. الله اكبر. الله اكبر. الله اكبر نصر نصر من الله فتح قريب نعم احسن الله اليك وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبدالله بن كعب بن مالك قال مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين الحيين من

الاولس والخزرج كانا يتصاولان معه تصاول الفحلين. لا يصنع احدهما شيئا الا صنع الاخرة مثله. يقول لا يعدون ذلك فضلا علينا في الاسلام وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:55

فلما قتل الالوس كعب بن الاشرف تذكرت تذكرت الخزرج رجلا هو في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فتذكروا ابنوا فتذكروا ابن ابي الحقيقر بخبير. فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم. وذكر - 00:05:11

الحديث اذا ان قال ثم سعدوا اليه في علية له. فقرعوا عليه الباب علية. احسن الله اليك ثم سعدوا ثم سعدوا اليه في علية له.

فقرعوا عليه الباب فخرجت اليه امرأته فقالت من انتم؟ فقالوا حي - 00:05:31

من العرب نريد الميرا ففتحت لهم فقالت ذاكم الرجل عندكم في البيت وذكر تمام الحديث في قتله وقد تبين في حديث البراء وابن كعب انما تسرى المسلمون لقتله باذن النبي صلى الله عليه وسلم لاذاه - 00:05:49

النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداته له وانه كان نظير ابن ابن الاشرف. لكن ابن الاشرف كان معاها. فاذى الله ورسوله المسلمين الى قتله وهذا لم يكن معاها - 00:06:09

فهذه الاحاديث كلها تدل على ان من كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه من الكفار فانه كان يقصد قتله فانه كان يقصد قتله ويحضر عليه لاجل ذلك. احسن الله اليكم - 00:06:29

فانه كان يقصد قتله. ياء. اي نعم. ايش يقصد؟ يقصد قتله. نعم ويحضر عليه لاجل ذلك. وكذلك اصحابه بامرهم يفعلون ذلك. مع كفه عن غيره ممن هو على مثل حاله - 00:06:45

في انه كافر غير غير معاها. بل مع امانه لاولئك او احسانه اليهم من غير عهد بينه وبينهم ثم من هؤلاء؟ من قتل؟ ومنهم من جاء مسلما تائبا فعصم دمه لثلاثة اسباب. احدها انه جاء تائبا - 00:07:03

قبل القدرة عليه والمسلم الذي وجد وجب عليه حد لو جاء تائبا قبل القدرة عليه لسقط عنه فالحربي اولى الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من خلقه ان يعفو عنه - 00:07:23

الثالث ان الحربي اذا اسلم لم يؤخذ بشيء مما عمله في الجاهلية. لا من حقوق الله ولا من حقوق العباد. من غير خلاف نعلم لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب - 00:07:40

ما قبله رواه مسلم. ولقوله صلى الله عليه وسلم من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية. متفق عليه ولهذا اسلم خلق كثير. وقد قتلوا رجلا يعرفون. فلم يطلب احد منهم بقود ولا دية ولا كفارة - 00:08:00

اسلم وحشي قاتل حمزة وابن العاص قاتل ابن قوئل وعقبة ابن الحارث قاتل خبيب ابن ابي عدي ومن لا يحصى ممن ثبت في الصحيح انه اسلم وقد علم انه قتل قاتل رجلا بعينه من المسلمين. فلم يوجب النبي - 00:08:20

النبي صلى الله عليه وسلم على احد منهم قصاصا. بل قال صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة يقتل هذا في سبيل الله فيدخل الجنة ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ويقتل - 00:08:40

ويقتل في سبيل الله فيدخل الجنة متفق عليه. وكذلك ايضا لم يضم لم يضمن النبي صلى الله عليه وسلم احدا منهم مالا اتلفه للمسلمين. ولا اقل قام على احد حد زنا ولا او سرقة او شرب او او شرب او قذف. سواء كان قد اسلم بعد الاسر او قبل الاسر - 00:09:00

وهذا مما لا نعلم بين المسلمين فيه خلافا في روايته ولا في الفتوى به. بل لو اسلم الحربي وبيده مال مسلم قد اخذه من المسلمين بطريق الاغتنام ونحوه مما لا لا يملك به مسلم من - 00:09:24

مسلم ان ولكونه محرما في دين الاسلام كان له ملك ولم يردده الى المسلم الذي كان يملكه عند جماهير العلماء من التابعين ومن بعدهم. وهو معنى ما جاء عن الخلفاء الراشدين. وهو مذهب ابي حنيفة ومالك ومنصوص احمد - 00:09:45

وقول جماهير اصحابه بناء على ان الاسلام او العهد قرر ما بيده من المال الذي كان يعتقده ملكا له انه خرج عن ماله المسلم في

سبيل الله. ووجب اجره على الله. واخذه هذا مستحلا له. وقد غفر له باسلامه - [00:10:05](#)

ما فعله في دماء المسلمين واموالهم. فلم يضمنه بالرد الى ماله كما لم يضمن ما اتلفه من النفوس والاموال يقضي ما تركه من

العبادات. لان كل ذلك كان تابعا للاعتقاد. فلما رجع عن فلما رجع عن - [00:10:25](#)

غفر له ما تبعه من الذنوب. فصار ما بيده من المال فلما رجع. احسن الله اليك. فلما رجع عن الاعتقاد غفر له ما تبعه من الذنوب فصار

ما بيده من المال عن الاعتقاد هو. نعم - [00:10:45](#)

رجع عن الاعتقاد الكفر والتكذيب للرسول والشرك. نعم السلام عليكم فلما رجع عن الاعتقاد غفر له ما تبعه من الذنوب. فصار ما بيده

من المال لا تبعة عليه فيه. فلم يؤخذ منه كجميع - [00:11:03](#)

ما بيده من العقود الفاسدة التي كان يستحلها من ربا وغيره. ومن العلماء من قال يرد على ماله المسلم وهو قول الشافعي وابي

الخطاب من الحنبلية بناء على ان اغتنامهم فعل محرم فلا يملكون به مال - [00:11:19](#)

فلا يملكون به مال المسلم كالغصب. ولانه لو اخذه المسلم منهم اخذا يملك يملك به مسلم من مسلم بان يغنمه او يسرقه فانه يرد الى

ماله المسلم. لحديث ناقة النبي صلى الله عليه وسلم. وهو مما اتفق - [00:11:39](#)

الناس فيما نعلمه عليه. ولو كانوا قد ملكوه كملكه الغانم منهم ولم يردوا والاول اصح. لان المشركين كانوا يغنمون من اموال المسلمين

الشيء الكثير من الكراع والسلاح وغير ذلك. وقد - [00:11:59](#)

عامة اولئك المشركين. فلم يسترجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد منهم مالا. مع ان بعض تلك الاموال لابد ان يكون باقيا ويكفي

في ذلك ان الله سبحانه قال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا - [00:12:16](#)

من الله ورضوانه وقال اذن للذين يقاتلون الى قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق. وقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد

الحرام واخراج اهله منه. وقال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين. واخرجوكم - [00:12:36](#)

من دياركم وظاهروا على اخراجكم. فبين سبحانه ان المسلمين اخرجوا من ديارهم واموالهم بغير حق حتى صاروا فقراء وبعد ان

كانوا اغنياء ثم ان المشركين استولوا على تلك الديار والاموال. وكانت باقية الى حين الى حين الفتح. وقد اسلم من استولى عليها في

- [00:12:56](#)

ثم لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم على احد منهم اخرج من داره بعد الفتح والاسلام دارا ولا مالا ان قيل للنبي فان قيل للنبي

صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الا تنزل في دارك؟ فقال وهل ترى وهل - [00:13:19](#)

وهل ترك لنا عقيم من دار وسأله المهاجرون ان يرد عليهم اموالهم التي استولى عليها اهل مكة فابى ذلك صلى الله عليه وسلم واقرها

بيد من استوى عليها بعد اسلامه. وذلك ان عقيل ابن ابي طالب بعد الهجرة استولى على دار النبي صلى الله عليه وسلم. ودور -

[00:13:39](#)

من الرجال والنساء مع ما ورثه من ابيه ابي طالب. قال ابو رافع قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنزل منزلك من الشعب فقال فهل

ترك لنا عقيل منزلا؟ وكان عقيل قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته - [00:14:03](#)

من الرجال والنساء بمكة. وقد ذكر اهل العلم بالسيرة منهم ابو الوليد الازرقى ان رباع عبدالمطلب بمكة صارت بني عبد المطلب فمنها

الشعب شعب آآ شعب ابن يوسف وبعض دار ابن يوسف ابن يوسف لابي - [00:14:23](#)

لابي طالب والحق الذي بينه وبعض دار ابن يوسف دار المولد مولد النبي صلى الله عليه وسلم وما حوله لابي النبي صلى الله عليه

وسلم عبد الله ابن عبد المطلب - [00:14:43](#)

ولا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له هذه الدار ورثها من ابيه وبها وبها ولد وكان له دار ورثها هو وولده من خديجة رضي

الله عنها قال الازرقى فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسكنيه كليهما مسكنه الذي ولد فيه ومسكنه الذي ابتنى فيه -

[00:14:58](#)

خديجة بنت خويلد وولد فيه ولده جميعا. قال الازرق. احسن الله اليك. قال الازرقى فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسكنيه

كليهما. مسكنه الذي ولد فيه. ومسكنه الذي ابتنى فيه بخديجة بنت خويلد. وولد في - 00:15:22

فيه ولده جميعا قال وكان عقيل بن ابي طالب اخذ مسكنه الذي ولد فيه. واما بيت خديجة فاخذه معتب ابن فاخذه معتب بن ابي

لهب. وكان اقرب الناس اليه جوارا. فباعه بعد من معاوية. وقد شرح اهل السيرة - 00:15:42

فيما ذكرنا في دور المهاجرين قال قال الازرقى دار جحش ابن رثاب الاسدي التي بالمعلّى لم تزل في يده فلم تزل في ولدي في يد

ولدي جحش. فلما اذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه في الهجرة الى المدينة - 00:16:05

خرج ال جحش جميعا الرجال والنساء الى المدينة مهاجرين. وتركوا دارهم خالية وهم حلفاء حرب وهم حلفاء حرب ابن امية. فعمد

ابو سفيان الى دارهم هذه. فباعها باربعة مائة دينار. من عمرو ابن - 00:16:25

القمها العامري. فلما بلغ ال جحش ان ابا سفيان باع دارهم انشأ ابو احمد يهجو ابا سفيان ويعيره ببيعها وذكر ابياتا فلما كان فلما كان

يوم فتح مكة اتى ابو احمد ابن جحش وقد ذهب بصره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها - 00:16:45

فقال يا رسول الله ان ابا سفيان عمد الى داري فباعها فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها فصار بشيء فما سمع ابو احمد بعد

ذلك ذكرها. فقيل لابي احمد بعد ذلك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:09

قال لي ان صبرت كان خيرا. وكان لك بها دار في الجنة. قال فقلت فانا اصبر. فتركها ابو احمد قال وكان لعتبة ابن غزوان دار تسمى

ذات الوجهين. فلما هاجر اخذها يعلى ابن امية وكان - 00:17:29

كان استوصاه بها حين هاجر. فلما كان فلما كان عام الفتح وكلم بنو جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارهم كره ان يرجعوا

في شيء من اموالهم اخذ منهم في الله تعالى وهجروه لله. امسك عتبة ابن غزوان عن كلام - 00:17:50

رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره هذه ذات الوجهين وسكت المهاجرون فلم يتكلم احد منهم في دار هجرها لله ورسوله

وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسكنه الذي ولد فيه. ومسكنه الذي ابتنى فيه بخديجة. وهذه القصة معروفة -

00:18:10

عند اهل العلم قال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم والزيبر ابن عكاشة ابن ابي احمد قال ابطأ رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم الفتح عليهم في دورهم. فقالوا لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:30

يكره لكم ان ترجعوا في شيء من اموالكم مما اصيب في الله وقال ابن اسحاق ايضا في رواية زياد بن عبدالله البكائي عنه وتلاحق

المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق احد - 00:18:50

منهم بمكة الا مفتون او محبوس. ولم يوعب ولم يوعب اهل هجرة هجرة من مكة باهليهم واموالهم الى الله والى رسوله الا اهل دور

مسمون. بنو مظعون من بني جمح وبنو جحش ابن رثاب حلفاء بني - 00:19:06

امية وبنو البكير من بني سعد بن ليث حلفاء عدي بن كعب فان دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جحش ابن

رئاسة غلقت كيف؟ فان دورهم غلقت بمكة. ايه. هجرة ليس فيها ساكن. اه - 00:19:26

حاجة المهاجرون وتركوا دورهم خالية. نعم. احسن الله اليك. اه. ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم عدا عليها ابو سفيان بن

حرب فباعها من عمرو بن من عمرو بن علقمة اخي بني عمر ابن لؤي. فلما بلغ بني جحش ما صنع ابو سفيان بدارهم؟ ذكر ذلك -

00:19:49

عبد الله ابن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها

دارا خيرا منها في الجنة فقال بلى فقال ذلك لك. فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد - 00:20:11

في دارهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان

ترجعوا في شيء من اموالكم اصيب منكم في الله. فامسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الواقدي عن اشياخه -

00:20:31

قالوا وقام ابو احمد ابن جحش على باب المسجد على جمل له. حين فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته يعني الخطبة خطبها

وهو واقف بباب الكعبة. حين دخل الكعبة فصلى فيها ثم خرج يوم الفتح فقال ابو احمد وهو يصيح - [00:20:51](#)
انشد بالله يا بني عبد عبيد مناف حلقي انشد بالله يا بني عبيد مناف داري قال فدعا رسول الله الله عليه وسلم عثمان ابن عفان
فسار عثمان بشيء. فذهب عثمان الى ابي احمد فسرده. فنزل ابو احمد عن - [00:21:11](#)
بعيره وجلسا مع القوم فما سمع ابو احمد ذكرها حتى لقي الله. فهذا نص في ان المهاجرين طلبوا جاع ديارهم فمنعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقربها بيد من استولى عليها ومن اشتراها منه وجعل صلى الله عليه وسلم ما اقل - [00:21:31](#)
منهم الكفار بمنزلة ما اصاب من دمائهم وما انفقوه من اموالهم وتلك دماء واماوا اشتراها الله وسلمت اليه ووجب اجرها على الله.
فلا رجعة فيها. وذلك لان المشركين يستحلون دمائنا واماونا. واصابوا ذلك - [00:21:51](#)
كل كل واصابوا ذلك كله استحلالا. وهم اثمون في هذا الاستحلال. فاذا اسلموا جب الاسلام ذلك الائم. وصاروا كأنهم ما اصابوا دما ولا
مالا. لهم وقد سلفوا الله اكبر الاسلام يجب ما قبله. نعم. احسن الله اليك. وصاروا كأنهم ما اصابوا دما ولا مالا فما بأيديهم لا يجوز
انتزاعه منهم - [00:22:11](#)
فان قيل في الصحيحين عن الزهري عن علي بن حسين الى اخره. احسن الله اليك نعم - [00:22:40](#)